

محمد كمال قرقناوي

هوامش على كتاب صباح فخري

سيرة وتراث

دفاعاً عن الأستاذ

## أصول التوثيق التاريخي لسير الشخصيات الشهيرة

حتى تعتبر السيرة الذاتية لشخصية فنية شهيرة كوثيقة تاريخية يرجع إليها لمعرفة أحوال مجتمع ما وتأثره بالمشهد الفني الموسيقي لعصر ما.

### يجب توفر الشروط التالية:

- \_ أن تكون الشخصية في أتم الصحة والوعي والإدراك.
- \_ الإبتعاد عن أسلوب الوهم والمبالغة التي تعطي انطباعات عكسية (كل ما زاد عن حده انقلب إلى ضده).
- \_ إستضافة شخصيات معاصرة للشخصية لتدلي مآلديها من معلومات تتقاطع مع المعلومات والوقائع المطروحة
- \_ تضمين كافة المقالات والمقابلات التي تكلمت عن الشخصية وإنجازاتها والمعتمدة من مراجع حقيقية وموثوقة.
- \_ يجب كتابة السيرة بطريقة موضوعية وغير متحيزة وسرد المعلومات والإجابات كما قالها الشخصية حرفياً وبلسانه وبلغته ولهجته الخاصة دون أي "رتوش". أوصياغتها في قالب أدبي "أوتحوير" يغير ويفسد من محتوى ما قصده الشخصية.
- \_ على كاتب السيرة تجنب التعبير عن آرائه الشخصية وعدم إقحام سيرته مع سيرة الشخصية.
- \_ إن ذكر تاريخ الحوادث والوقائع هو الأهم في التوثيق لأن التقاطع الذي يجري بين تاريخها هو الذي يوضح ويكشف مدى الصدقية والموثوقية
- \_ لا قيمة وثائقية لأي حادثة - واقعة - معلومة - خبر - رواية- دون ذكر التاريخ. التاريخ. ثم التاريخ. ثم التاريخ. فهو الحكم والفيصل.

### هامش :

لم يؤخذ بالاعتبار في " تدوين سيرة الأستاذ صباح فخري رحمه الله " أي من الشروط الواردة في أصول التوثيق لسير الشخصيات الشهيرة أعلاه.

# نظرة أولية

كتاب صباح فخري سيرة وتراث يقع في ٣٣٥ صفحة من الورق الصقيل

من تأليف وسيناريو وحوار : الدكتورة الصيدلانية الروائية الموسيقية.  
رشا نصار

## — لم يتضمن فهرس للكتاب.

اعتمد الكتاب في تدوين السيرة الذاتية للأستاذ صباح فخري رحمه الله على النهج الذي اختطه د. طه حسين في سرد سيرته الذاتية في كتاب "الأيام" وعلى لسانه حيث وصف حياته التي عاشها وما صادفه من أحداث ومواقف أثرت على مسار حياته ومشاعره وعواطفه بصدق حيث تكونت شخصيته فيما بعد.

أما كتاب صباح فخري سيرة وتراث فلم يتكلم الأستاذ صباح فخري بلسانه وبلغته الخاصة مما يعطي مصداقية عما مر في حياته من تحولات ومواقف أثرت في تكوين شخصيته الفنية وتسجل كوثيقة تاريخية لعصر النهضة الفنية التي أغناها .

إنما جاء ذلك على لسان المؤلفة وكأنه نص حوار لمسلسل درامي وما أدراك ما تتطلبه الدراما من أحداث متخيلة لزوم التشويق والإثارة..

## هامش :

— هذا ما جعل الكتاب بعيدا عن كونه وثيقة تاريخية لعصر الأستاذ صباح فخري رحمه الله.

## إقحام

ورد في الصفحة ٢١ من الكتاب. السيرة الذاتية عن طفولة المؤلفة في  
صفحتين. بعنوان "حارة الريش". وهو مكان الولادة.

### حيث تصف طفولتها بأسلوب روائى وبأدق التفاصيل :

في سنوات الطفولة أوقات لا تُنسى، محفورة في ذاكرة محببة،  
نسترجعها كلما قادنا الحنين إلى الزمن الجميل،  
إلى المرح البريء، إلى حياة نعلم ونطلي لتعود.  
أذكر منها يوم أحب والدي أن يصبنا في زيارة عائلية، إلى قريبه  
الحاج عبد الكريم الذي كان من سكان حارة الريش في حلب القديمة.  
بدأت وإخوتي بتجهيز أنفسنا بعد العصر، نتبادل نظرات التأفف من  
الزيارات التي تفرض علينا بفرمانات عليا، لا نملك لها رفضا أو مساءلة  
بعض التنغص كان احتجاجا على رحلة كنا نعتبرها بعيدة إلى منزل  
أقارب سنزورهم للمرة الأولى، في حي قديم لم تخترقه العداثة.  
جلب أخي موفق سيارة الأجرة التي أوصلتنا إلى باب الحديد، ومنه إلى  
أخير، ثم إلى مدخل حارة الريش حيث ترحلنا لنكمل طريقنا على الأقدام،  
في حارة ضيقة لا تتسع للسيارات. رحلت أتأمل، ممسكة بيد والدي، أرضا  
مرصوفة بأحجار سوداء ما زالت صورة لم يمحها الزمن من مخيلتي،  
وحائلي الأسود اللامع ذا الزر الجانبى فوق جورب أبيض، يطل حجارة  
الشارع واحدة تلو الأخرى، وكأنها اليوم.  
وصلنا إلى بوابة صغيرة. فرغ والدي الباب بما كنا نسميه سقطة الباب.  
فتح الحاج عبد الكريم بنفسه، مؤهلا ومسهلا بقريبه وعائلته؛ واكبته أم

بدر الدين بترحيب لا مثيل له، وأفسح لنا دربًا بدت من خلاله، فسحة أرض «الديار» أذكر منها تماما البحرة الصغيرة التي تلتفح حولها كراسي الخيزران، وتتوسطها نافورة تغدق الماء بارتفاع خفيض، تداعج به ورودا تناثرته على صفحتها.

لا تختلف أرض دارهم كثيرًا عن مثيلاتها في أحياء حلب القديمة فسحة سماوية تحتضنها جدران مزينة بشجيرات الورد والياسمين. وتتوازع بلاطها أحواض الفل، وسجادة الملك والزهر الجميل (حلق الست)، وتمر حنة، والمضغف، والعسلة

وفي العمق يرتفع مربع الدار درجتين، محتويا المقاعد الوثيرة التي تستضيف زوارًا يتمتعون بشيء من الخصوصية تفصلهم قليلا عن أهل الدار يتوسط المربع صدر النحاس، وهو صحن نحاسي كبير نقشته عليه، بحرفة يدوية عالية الجودة، مخطوطات شعرية وأمثال متداولة، يستعمل كطاولة طعام تُتَوَجَّحُ دوماً بالفاكهة الموسمية الطازجة.

لا أذكر ما تناولناه من طعام يومها. فما علق في ذاكرتي ولم يغب، أن شابا يافعًا من ضيوف الدار (تبين لي بعدها أنه شقيق سيدة الدار) تناول العود - العود المتواجد في أكثر دور أهالي حلب - وبدأ يداعج أوتاره بريشة خبيرة، وبصوت خفيض حتى أقنعتته صفة النغم. هز رأسه بحركة فهمها الآخرون أحضر أحدهم الدفء، وجلج ثان الدربكة دندن العود، ودندن معه الحاضرون من أهل الدار وانتشى الدفء، وتحمست الدربكة، لينتظم الجميع في إيقاع متقن بالأكفح والأصابع، لطالما عرفه أهالي حلب، بل وتميزوا به.

وارتفعت الأصوات بغناء موشع جميل، تفرّد بينها نمازفة العود بطبقات عالية متميزة من حنجرة فريدة، أخرجت الحاضرين كلهم - ومن بينهم والدي - عن وقارهم المعمود بكلمة «الالالال»، والتي رافقت وقوفهم على أقدامهم، وارتفاع أيديهم إلى السماء. ملأت أصدااء الغناء أرجاء الدار، وبلغت النشوة حدّها الكافي لينهض رجال الدار وينتظموا في حركة متوافقة مع موشع «لما بدا يتثنى»، تتحرك أرجلهم في إيقاع يتزامن مع نقرات الدفوف بين أيديهم، وتعلو رؤوسهم وتنخفض بما يقتضيه اللحن. كانت النساء يشاركن في الغناء، بينما يرقص الرجال. ليلة لا تنسى، حفرت في ذاكرتي، واستقرت في وجداني. كانت أول مرة في حياتي أشاهد فيها ما عرفته بعد ذلك برقص السماح. وكانت أول مرة أسمع فيها صوت صباح فخري أسطورة الغناء، مد الله في عمره

### هامش:

لا ندري ماهي الفائدة من إقحام سيرة المؤلفة مع السيرة الذاتية للأستاذ صباح فخري رحمه الله. وماهي القيمة الإضافية التي عززت سيرة الأستاذ كوثيقة تاريخية لمسيرته الفنية.

عادة يتم التعريف عن المؤلف وسيرته على صفحة غلاف الكتاب

### أما في التعريف عن المؤلفة في الكتاب فقد:

أُغفل تاريخ الميلاد.

لم يُذكر تاريخ عملها كأستاذة في كلية الصيدلة في جامعة دمشق.

لم يُذكر تاريخ دراستها وتخرجها من المعهد العربي الموسيقي في حلب

ودراستها على يد وانيس كوستانيان ونجمي السكري.

لم يُذكر تاريخ مشاركتها في النشاط المسرحي

## المبالغة في إسباغ آيات التعظيم والتبجيل

اسم يلعب للخلود - طريق المجد - العالمي - الأسطورة- جوهرة  
( كل مازاد عن حده انقلب إلى ضده )

### صباح فخري المتواضع مع الصغير قبل الكبير

أذكر أنني التقيت الأستاذ صباح فخري منذ كنت شاباً وهاوياً للموسيقا.  
وذلك في منزل عمي منير أحمد رحمه الله. وكان قد لحن للأستاذ صباح ثلاث  
قصائد وهي:

\_ لا تروحي يا ليالي أمسنا المجهول.  
\_ فراش الخميل تهادي يميل.  
\_ أنت التي أبكيتني وجعلتني أشقى الورى.

وكان في غاية الرقة متواضعاً، يحسن الاستماع ، عزيز الجانب. رحمه الله.

### مع الأستاذ شكري انطاكى رحمه الله.

تجمعتني مع الأستاذ شكري عازف القانون الشهير في الستينيات.  
صداقة الأخ الكبير والأستاذ المعطاء لتلاميذه. وكان بيننا اجتماعات  
وحوارات علمية دورية حول النظريات الرياضية في الموسيقا.  
وكنت ألتقي أحياناً الأستاذ صباح فخري في منزل الأستاذ شكري في  
(حي الشيخ طه).  
حيث كان له (إستراحه) يبحث معه أمور الحفل الذي كان يقيمه صيفاً .  
يوم السبت من كل أسبوع في مسبح حلب العائلي.  
وكان الأستاذ صباح رحمه الله .وبكل تواضع ومحبة، يحمل آلة القانون  
ليضعها في سيارته (الأوبل البيضاء). وينطلقان إلى الحفل.

صباح فخري يكره الألقاب المتملقة والمنافقة، ويعتز بمناداته بالأستاذ.  
وجميع أفراد عائلته، الأولاد والزوجة ينادونه بالأستاذ.  
حتى في لافتات الإعلان عن حفلاته لم يكن يقبل أن يوضع أي لقب سوى  
الأستاذ " صباح فخري " .

رحم الله الفقيد المعطاء

# السيرة دون "رتوش"

جاء في الصفحة ٨ من الكتاب. كلمة للمؤلفة ورد فيها :

ابتدأتها بحوار معه، امتد على ما يقارب الثلاثة أعوام، في زيارات  
مكوكية بين منزلينا، بين الروشة وصربا. سجّلت الحوار... جمعت  
الكلمات... نقلت الأفكار... سردت الأحداث... تابعتها في مصادرها.  
نقلتها تماما كما سردها صاحبها. وأعدت صياغتها بأسلوب لم يبتعد عن  
حقيقة الحدث.

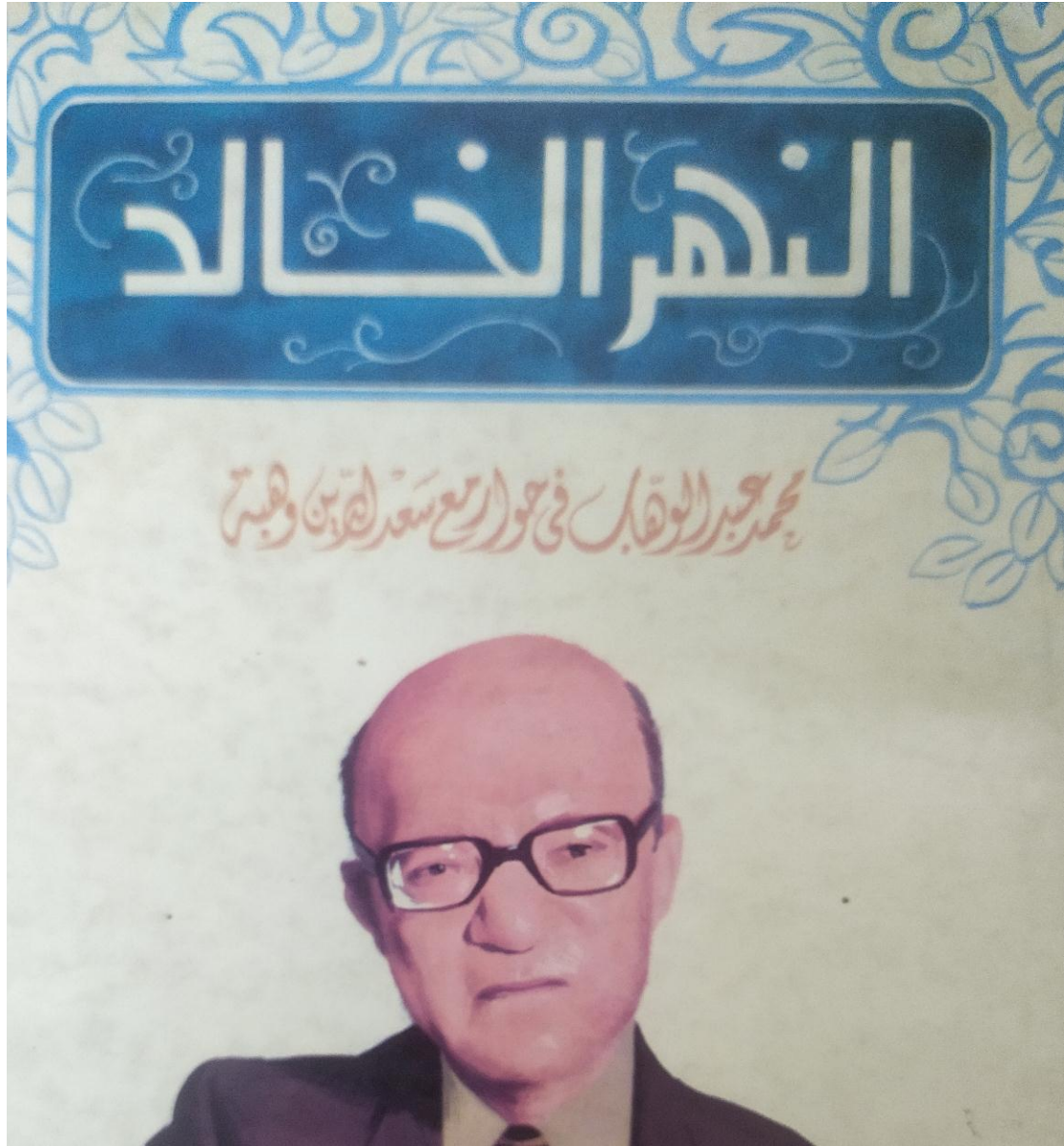
كنت أقرأ له كل فقرة أنتهي من كتابتها ليوافق عليها. وقد كتبت  
على كثير من الأوراق بخط يده. احتفظت بخطه، وب تسجيل صوته وهو  
يملي علي حكاياته  
هامش :

هي تقرأ له ما كتبه ليوافق عليه. وليس تكتب ما يقوله.

إن إعادة صياغة حديث الأستاذ صباح فخري. بأسلوب لم يبتعد عن حقيقة  
الحدث. ليس بديلا ولا ينوب عن الحديث الشفاف بلسانه و بلهجته الخاصة  
ولا يعفي من مسؤولية التدقيق من صحته. لأن حقيقة الحدث ومصادقته  
هو أن يُنقل حرفيا دون تدخل من المؤلف .

ولنا في كبركتاب السير أمثلة عملية في أسلوب توثيق السيرة.  
فهذا الأديب المسرحي سعد الدين وهبه. يحاور الكبير محمد عبد الوهاب.  
حول سيرته الذاتية. باللهجة المصرية العامية الصرفة.  
وقد ضم السيرة في كتاب بعنوان " النهر الخالد "





غلاف الكتاب "النهر الخالد"

محمد عبد الوهاب في حوار مع سعد الدين وهبة

## نموذج من الحوار

سعد : مساء الخير يا أستاذ محمد

عبد الوهاب : مساء الخير يا أفندم

سعد : نبتدى مع سيادتك الرحلة التي بدأت من الشرقية من أبو كبير كما يطلق عليها الشراقوه أبو كبير لأنى أعرف أن الأسرة كانت من هذه المدينة الصغيرة في محافظة الشرقية

عبد الوهاب : ، انا نشأت في أبو كبير أو عيلتي بمعنى آخر نشأت في أبو كبير أبويا وأعمامي وعماتي واحنا ننتسب إلى سيدي عبد الوهاب الشعراني يجمعنا نسب وتشرف بهذا النسب ، وسيدي عبد الوهاب الشعراني له مسجد

سعد : باب الشعرية .

عبد الوهاب : باب الشعرية ولكن طبعا شهرة سيدي عبد الوهاب الشعراني خلى المكان اللي فيه المسجد بقى ممكن نقوله عليه حى الشعراني.. أنا في الواقع ولدت في القاهرة لكن أبويا وأعمامي زي ما قلت وعماتي فضلوا ... وجم هنا لأن الأسرة منها ما هو فضل في الأرياف ومنها ماجه القاهرة ... فأحنا من ضمن اللي جه .

سعد : هل سبب الحضور إلى القاهرة زي ما قيل في بعض الأحيان إنه كان الإلتحاق الوالد والعم بالأزهر لأنه في هذه الفترة كانت مصر طبعا ترزح تحت نير الاستعمار البريطاني كان فيه أسر كثيرة من الريف بتهرب من الريف وتأتى إلى القاهرة من العسف اللي كانوا بيلاقوه الفلاحين في قرى مصر .. فهل جم لهذا السبب والا لطلب العلم

**عبد الوهاب :** لاهما جم لسبيين - السبب الأول إنهم جم لخدمة مسجد الشعراني أو جدنا أو جدهم أو جدهم سيدي عبد الوهاب الشعراني وأبويما بقى شيخ الجامع وعمى بقى إمام الجامع - المسجد - وفي الوقت نفسه طلب العلم إلا أن أولاد الاثنين ح يطلعوا في مسجد كله قرآن وفي حي كله مشايخ وهكذا عشنا وفعلا اخويا حسن راح الأزهر وكان والدي عايزه يطلع محامى شرعى ياخذ العالمية من الأزهر وكان زمان المحامين الشرعيين .  
**سعد :** بيتخرجوا من .

**عبد الوهاب :** من الأزهر بالعالمية فدخل الأزهر على أساس إنه يأخذ العالمية وكان برضه انا يعنى والدى محضر لي في ذهنه أو يتمنى أنه يراني رجل دين

### **هامش :**

إن الإحتفاظ بالأوراق بخط اليد والتسجيل الصوتي لاتقع مسؤولية عدم صحة الأحداث والروايات على صاحب السيرة وحده . بل من الواجب على المحاور التدقيق والتأكد من صحة الأحداث والمعلومات والتأريخ . وكان الأجدران تُفرغ التسجيلات حرفياً على الورق لتكون وثيقة تاريخية لعصر صباح فخري رحمه الله .

# سامي الشوا

ورد في الصفحة ٦٤ من الكتاب تساؤل كالتالي :

## من هو سامي الشوا؟

إنه أنطون الياس الشوا. موسيقي حليبي المولد والمنشأ، اشتهر بعزفه المتميز على الكمان. وهو الذي أدخل آلة الكمان إلى التخت الشرقي بدلا من الربابة. وكان يعتز بألة كمان قديمة ورثها عن جده الذي سبق أن عزفه عليهما في حضرة القائد ابراهيم باشا عند عزوه سوريا. ثم درس سامي الشوا حلب إلى مصر، بلد السينما والأضواء آنذاك. هناك استقر قريبا من الأوساط الفنية، وكان يزور حلب كلما اشتاق إليها. بينما كان سامي الشوا يحتسي القهوة على رصيف فندق بارون (Café Trottoir)، تقدم منه رجل مهيب الطلعة، وبرفته صبي تغطي السنوات العشر بقليل. اقتربا منه، وقدم الرجل نفسه قائلا: «أستاذ سامي، أنا فوزي الشماخ من تجار المدينة. بلغني أنك تبحث عن الأصوات الجميلة، وأعتقد أنني جئتك بصوت جميل، وموهبة نادرة. وأتمنى أن تسمعها». اقترب الصبي بحياء مطرقا برأسه أدبا وخجلا. حيا الأستاذ سامي الذي مد له يده مصافحا، ثم سأله عن اسمه، فأجاب الصبي: «صباح الدين أبو قوس». وقف الأستاذ سامي كمن لا يرغب في إضاعة وقت أو فرصة، وقال: تعال معي لنسمع شيئا مما يتقنه صباح الدين هذا». انتقل الثلاثة إلى جناح في دق، وهناك طلب سامي من الصبي أن يغني مما يعرفه. شد الصبي قامته، وبدأ بالغناء بدون

موسيقى. وهنا زال الخجل ، وظهرت ثقة صباح الدين بنفسه وبموهبته  
تغنى، وطلب منه المزيد، فغنى....  
وكانني بالشوا قد وجد خالته بعين خبيرة وأذن لا تخطئ ففرح بها في  
سره، كمن اكتشف جوهرة ثمينة ما زالت تحتاج إلى من يكتلمها ويلمعها  
ويرعاها وهو خير من احتوى الكنوز الفنية وأظهرها للجماهير.

### هامش :

كان السؤال من هو سامي الشوا؟

جاء الجواب إنه أنطوان الياس الشوا !!!

الإبن هو الأب في آن واحد..

ليس لفندق بارون رصيف (Café Trottoir). إنما كانت له شرفة.  
إن الوصف الدقيق لمعلم من معالم حلب يعطي تصوراً حقيقياً لمدينتها  
لأن سيرة الأستاذ صباح فخري رحمه الله ، تشمل الزمان والمكان .  
ويجب أن تكون موثقة لكل الناس وليس لأهل حلب فقط.  
فأهل حلب يعرفون أدق التفاصيل عن سيرة الأستاذ صباح.

لم يُذكر تاريخ لقاء عازف الكمان الشهير سامي الشوا بالصبي  
صباح الدين في فندق بارون.

لم يُذكر ماذا غنى الصبي عندما شد قامته وبدأ الغناء بدون موسيقا.

# الشيخ علي الدرويش

## في مكانين بأن واحد

ورد في الصفحة ٥١ - ٥٢ من الكتاب التالي :

عندما جاءت السيدة ام كلثوم الى حلب اول مرة عام ١٩٣١. اجتمعت امامها عصبة السمعية وشيوخ الغناء والموسيقا ليقيموا الزائرة الجديدة ذات الصيت. وكانت حفلتها في مسرح الشهبندر. وكالعادة كانوا يستمعون باصغاء واهتمام بالغين يرافقون ضارب الإيقاع بحركات أكتفهم على الركب ببراعة وحرفية مذهشة. وبينما كانت ام كلثوم تغني، إذ بعلي الدرويش يضرب بعصاه (البسطون) على الأرض ضربة قوية، ويقول بصوت مسموع "نشاذ!" وذلك لأن صوت سيدة الغناء العربي خانها بزغمة بسيطة وجلّ من لا يخطئ، تصعب ملاحظتها إلا لأذن شديدة الدقة وعالية الخبرة.

أكملت السيدة الذكية وحلتها ، ثم سألت عن الذي اعترض غناءها، وطلبت مقابلته. فجاءها علي الدرويش مبدياً أسفه على تصرفه أمام ضيفة حلب، ولكنه ما اعتاد أن يتغاضى عن خلطة موسيقية من صوت جميل كصوتها. وبذلكائها المعروفه ، شكرت له موقفه، ورحبت بصادقته معجبة بدقة سمعه، وتعرفت إلى عائلته وأبنائه. ثم اصطحبت ولديه إبراهيم درويش ونديم درويش إلى مصر، واحتضنتهما فنياً، وأمنت لهما منحة دراسية في مصر، وذلك خدمة للشيخ علي الدرويش وتقديراً لمكانته الفنية. ويُقال إن السنباطي ومحمد عبد الوهاب وعزيز صادق كانوا تلامذة لدى الشيخ علي الدرويش الذي علم في معهد الموسيقى في القاهرة لمدة ثلاث سنوات، إذ كان محتصاً في ألتي الناي والقانون، وعازفاً ماهراً عليهما.»

حقا إنها حكاية هندية.  
ضرب بعصاه (البسطون) على الأرض ضربة قوية.  
قال بصوت مسموع "نشاذا" حين خانتها نغمة بسيطة لأم كلثوم.  
طلبت أم كلثوم مقابلة الشيخ علي. وأسف لما بدر منه.  
تعرفت إلى عائلة الشيخ علي وعلى أبنائه.  
إصطحبت ولديه إبراهيم ونديم إلى مصر.  
أمنت لهما منحة دراسية في مصر. تقديراً لمكانة الشيخ علي.  
إنتهت الحكاية.

### هامش :

لم يلتق الشيخ علي الدرويش بالأنسة أم كلثوم في حلب عام ١٩٣١  
حيث كان في عام ١٩٣١ يُدرّس في تونس مع صديقه البارون  
ديرلانجيه حيث أقام مع عائلته وأولاده في تونس لمدة سبع سنوات.

### في كتاب "الشيخ علي الدرويش حياته وأعماله"

لولده مصطفى الدرويش

### في الصفحة ٣٠ من الكتاب ورد التالي:

في عام ١٩٣١ تعرفت في مصر بالمستشرق الأنكليزي (البارون رودولف  
ديرلانجيه) الذي أعجب بمقدرته الفنية والعلمية ورسوم قدمه في هذا  
الفن وذلك خلال تردادته على معهد الموسيقى الشرقية.  
فقد دعى الشيخ علي للعمل معه في تونس (ضاحية سيدي بوسعيد).

### في كتاب "مبدعو الألحان السورية في القرن العشرين"

لأحمد بوبس

### في الصفحة ٢٦ من الكتاب ورد التالي:

كان البارون ديرلانجيه يبحث عن موسيقي متعمق في الموسيقى العربية

ليعمل معه في جمع التراث الموسيقي عامة والأندلسي بشكل خاص.  
ولما تعرفه على علي الدرويش أعجب بإحاطته الواسعة بالموسيقى العربية  
وتعمقه في علومها. فدعا له للعمل معه في تونس. واستصدر له أذنا خاصا  
من الملك فؤاد الأول يسمح له بترك عمله في المعهد والسفر معه إلى  
تونس. وكان ذلك عام ١٩٣١. أمضى علي الدرويش في تونس نحو سبع  
سنوات.

### في كتاب صباح فخري سيرة وتراث لشذا نصار

في الصفحة ٥٣ من الكتاب ورد عن الشيخ علي الدرويش التالي :

دعني للسفر إلى القاهرة عام ١٩٢٧ للتدريس في المعهد الموسيقي  
الملكي وكان من بين طلابه عبد الوهاب ورياض السنباطي. انتقل إلى  
تونس عام ١٩٣١ حيث عمل مع البارون ديرلانجيه .

#### هامش :

كيف اصطحبت الأنسه أم كلثوم معها ولديّ الشيخ علي ابراهيم ونديم  
إلى مصر وهما يقيمان في تونس مع الوالد منذ عام ١٩٣١ .

في أي معهد موسيقي أمنت الأنسه أم كلثوم منحة دراسية للطفلين؟  
الطفل (ابراهيم مواليد عام ١٩٢٤ وكان عمره سبع سنوات).

#### الطفل (نديم مواليد عام ١٩٢٦ وكان عمره خمس سنوات)

أما الطفل ابراهيم فقد انتسب عام ١٩٤٦ إلى معهد فؤاد الأول للموسيقا  
العربية. حيث أنهى في المعهد دراسة السنوات الست بأربع سنوات.  
أما الطفل نديم فقد تتلمذ على يد والده ، وفي عام ١٩٤٤ سافر مع والده ،  
إلى القدس بدعوة من إذاعة القدس.



## إيضاحات فنية

في الصفحة ٤٣ من الكتاب ورد التالي :

وإتفق مرة أن الشيخ بكري كردي، الذي كان يدير حلقة درس في جامع هارون دادا، طلب من صباح أن ينشد بمفرده بعد إنتهاء الدرس. فأنشد نشيدا قصيرا نال الإعجاب ، حتى صار من المعتاد أن يجتمع المریدون بعد إنتهاء كل درس ليستمعوا إلى جميل الإنشاد من الصبي المبدع صباح. ووقدم الشيخ بكري رجب لصباح الدين هذه القصيدة ليغنيها :

مقلتي قد نلت كل الأدب

هذه أنوار طه العربي

هذه الأنوار قد ظهرت

وبدت من خلف تلك العجب

هامش :

لم يُعرف عن الشيخ بكري كردي أن أدار حلقات دروس دينية في جامع هارون دادا.

أما الشيخ بكري رجب فهو عالم فقيه وشاعر أديب.

في صفحة ٨١ من الكتاب ورد التالي :

ومن أساتذة المعهد الذين عرفهم صباح ، كان الأستاذ سعيد فرحات

"جزائري الأصل" ، وقد أحب أن يعلم صباح دور " ياللي تشكي من

الصوى هون عليك" ، لسيد درويش ، أحس الصبي بأن شيئا في النغمة

لم يرحه، فما كان منه إلا أن إشتري اسطوانة سيد درويش التي يغني

فيها هذا الدور، وتعلمها من أداء صاحبها ومؤلفها لا كما علمه إياها

الأستاذ فرحات.

### هامش :

\_ إن دور "ياللي تشكي من الهوى هون عليك" ، هو من كلمات أحمد رامي ، ولحنه الشيخ زكريا أحمد عام ١٩٣٢ للآنسة أم كلثوم.  
\_ لم يسجل سيد درويش أسطوانة يغني فيها دور "ياللي تشكي من الهوى".  
\_ لأنه توفي عام ١٩٢٤

### في الصفحة ١١٣ من الكتاب ورد التالي:

كان يغني ما يحب الجمهور الحلبي سماعه من أدوار قديمة ، وموشحات وأغانى شعبية متوارثة ، وما حفظ من شرقاويات ، وأغانى لمطربي الخمسينيات المشهورة. فلم يكن قد اكتسب ألحانا تخصه إلا " الدويتو" الذي شاركته فيه نجاة الصغيرة في إذاعة دمشق " ياواردة عالعين".

### هامش :

\_ إن أغنية " ياواردة عالعين" هي من كلمات وألحان غالب طيفور وقد لحنها للمطرب اللبناني محمد مرعي.

### ورد في الصفحة ١١٧ من الكتاب التالي:

أما عبد الحميد تناري وهو مطرب وملحن وعازف عود وكمان وقد لحن لصباح أغنية " همسة المعلل". وهو والد عازف العود المعتبر حسان تناري.

### هامش :

\_ حسان تناري رحمه الله ، هو عازف قانون في فرقة الأستاذ صباح فخري وهو شهير بتقاسيمه الارتجالية.

ورد في الصفحة ٣٠٣ من الكتاب التالي:

**سؤال :** ومعز علي قلبي موشح : إملالي الأقداح صرفاً/ وإسقينيهما للصباح، لأننا كنا نفتتح به رقصة السماح في مدرسة الملكة ضيفة وقد درينا عليهما الأستاذ بهجت حسان.

**جواب:** جميل جدا . إنه سماعي ثقيل أيضا من ألحان إسكندر شلقون غالباً ما افتتحت به حفلاتي / أرى أن الحديث عن الموشح يطول ولا ينتهي وقد غنيت عددا كبيرا من الموشحات .

**هامش :**

إن ملحن موشح املالي الأقداح صرفاً . هو أبو العلا محمد .  
ويمكن سماع تسجيل الموشح بصوته على youtube و الرابط التالي

[https://youtu.be/jmT\\_UQi4kfo?si=EEE873Q5ZrGvTvhX](https://youtu.be/jmT_UQi4kfo?si=EEE873Q5ZrGvTvhX)

ورد في الصفحة ٣١٢ من الكتاب التالي:

كان السؤال عن رأيه في عمالقة الفن في الشرق.

**سؤال :** عن داوود حسني؟

**جواب :** ملحن دور مهم مثل :  
الحب ماهوش بالسهل كم ذل عاشق واتلوع .  
وكذلك "أصل الغرام نظرة"

**هامش :**

دور " أصل الغرام نظرة" من ألحان محمد عثمان

ورد في الصفحة ٣٢٠ - ٣٢١ من الكتاب التالي:

سؤال : أستاذ صباح ، أحب أن تحدثني عن أغنية من جواهرك الرائعة أحبها كثيرا، ولطالما إعتقدت أنها أغنية مصرية، هلا حدثني عن "إبعثلي جواب".

جواب : إنها أغنية حلبية بحتة، كتبت كلماتها الأستاذ حسام الدين الخطيب و وضع لعنها الملحن الكبير بكري الكردي، وغناها من نغم البيات. والأستاذ بكري الكردي ملحن كبير، وعالم بالنغمة، وخبير بالمقامات الموسيقية، غنى بكري الكردي "إبعثلي جواب"، وقد تخصصت بها من بعده، وبأداء مختلف، وقد أخذت عنه أداءه التقني والحانه، كان مطربا فذا برغم أنه لم يكن أجمل صوتا.

هامش :

أغنية إبعثلي جواب غناها لأول مرة صبري مدلل عام ١٩٤٩ وذلك على الهواء مباشرة في إذاعة حلب ، ثم غناها على التوالي محمد خير عام ١٩٦٦ ، ثم ليلي حلمي في إذاعة بغداد.

ورد في الصفحة ٣٠٧ من الكتاب التالي :

سؤال : نشكره ونحمده على نغمة ، وعلى إكرامه بلادنا أ جمل الأصوات التي نعتز بها ونفتخر.

سليم غزالة كان عازف قانون ممتاز، ورئيس فرقة موسيقية.

سؤال : أستاذ صباح دعمني أذكر من عمالقة الموسيقى عازف الكمان

العالمي نجمي السكري وأخاه رياض الموسيقار العالمي أيضا

هامش :

ماهو المقصود من وضع بين السؤالين عبارة :

" سليم غزالة كان عازف قانون ممتاز، ورئيس فرقة موسيقية".

وأخوه ضياء وليس رياض.

ورد في الصفحة ٣٠٥ من الكتاب التالي :

سؤال : وماذا عن دمشق ؟.

جواب : في دمشق ظهر بهجة الأستاذ - فتى دمشق - في عالم

الطرب متزامناً مع صعودي قبل ذلك.

تفخر دمشق بأبي خليل القباني، مؤسس المسرح العربي، بينما

نردد من ألحانه الجميلة، "يا طيرة طيري"، و"يا مال الشام"

و"صيد العصاري"، و"يا مسعدك صبية"، و"ما احتيالي".

هامش :

\_ إن ملحن " صيد العصاري " هو داوود حسني. وليس أبو خليل القباني

\_ إن ملحن موشح " ما احتيالي " هو الشيخ أبو العلا محمد.

وليس أبو خليل القباني.

يمكن الاستماع إلى التسجيل بصوته على youtube على الرابط التالي

<https://youtu.be/jXn-ZjMt83c?si=qgLnPvIrPjvh9Pcm>

ورد في الصفحة ٣١٩ من الكتاب تحت عنوان "دخان وكحول"

سؤال :

كل المغريبات له تمكن الدخان منك. و لكن أذكر وكثيرون

يعرفون أنك كنت تشرب الكحول.

هامش :

\_ مادام الكثيرون يعرفون أنه يشرب الكحول؟ فلماذا هذا السؤال

الفظ ، والذي ليس له علاقة بمسيرة الأستاذ الفنية

## التاريخ سيد السيرة

لاقيمة وثائقية لأي حدث، معلومة ، رواية، واقعة، لسيرة ما ، إذا لم توثق بالتاريخ، حيث يستدل به للكشف عن مدى صحة الأحداث والمعلومات وتقاطعها تاريخياً مع بعض . أغفل الكتاب تاريخ كثيراً من الوقائع في حياة الأستاذ. وكأنه كان يعيش في الزمن المطلق.

في الصفحة ٣١ من الكتاب تحت عنوان ولادة مباركة.

هامش :

\_ لم يُذكر تاريخ ميلاد الأستاذ صباح فخري . ماسيب إغفاله وهو صاحب السيرة ???  
\_ لم يُذكر تحصيله الدراسي.

في الصفحة ٧٥ من الكتاب جرى بين الشوا والبارودي الحوار التالي:

فخري : أستاذ سامي... لماذا أراك ملتصقاً بالفتى مثل الدبور!؟ دعه وشأنه.

الشوا : أنا...؟! فخري بيك... إسأله ليحبك.

له ينتظر السياسي البارح جواباً من هذا ولا ذاك ، بل أشار إلى الفتى ليحدثه عن قريب، لباه صباح بعياء معروفه عنه، فدعاه إلى زيارته مع ولي أمره، في مكتبه في شركة الإسمنت.

هامش :

\_ لم يُذكر تاريخ اللقاء مع فخري بيك البارودي

في الصفحة ٧٦ من الكتاب تحت عنوان بين الشوا والبارودي.

حوار جرى بين والدة صباح وفخري البارودي.

الوالدة : لقد عرض الأستاذ سامي الشوا علي ولدي أن يصطحبه إلى

مصر حيث ينوي أن يصقل موهبته ويخلق منه نجماً لامعاً.

فخري : ولماذا يريد أخذه إلى مصر، وعمله متوفر عندي؟! سأعيّنه

في الإذاعة السورية براتب شهري قدره مئتان وخمسون

ليرة فلا حاجة ليتغرب عن بلده.

هامش :

\_ لم يُذكر تاريخ تعيينه في الإذاعة السورية.

\_ لم يُذكر تاريخ انتسابه إلى معهد الموسيقى الذي أسسه فخري

البارودي.

في الصفحة ٨٣ من الكتاب تحت مع ماري جبران.

هامش :

\_ لم يُذكر تاريخ اللقاء.

في الصفحة ١٤١ من الكتاب تحت عنوان زواجه الأول.

هامش :

\_ لم يُذكر تاريخ الزواج الأول.

في الصفحة ١٧٤ من الكتاب تحت عنوان زواجه الثاني.

هامش :

\_ لم يُذكر تاريخ زواجه الثاني.

في الصفحة ٢٦٦ من الكتاب تحت عنوان مع السلطان قابوس.

هامش :

\_ لم يُذكر تاريخ اللقاء مع السلطان قابوس

# سيرة وتراث

## دفاعاً عن الأستاذ

**السيرة:** هي سرد لمراحل الحياة الشخصية والمهنية لصاحب السيرة. بحيث توثق بالتاريخ الدقيق لكل ما صادفه من أحداث ومواقف، أثرت على تكوينه الشخصي والمهني.

أما كتاب صباح فخري سيرة وتراث فقد تضمن :  
— مئة وأربعين صورة تذكارية، تشمل رحلاته الفنية الخارجية، ولقاءاته مع عالية القوم، والمجتمع المخملي، ورؤساء الجمهوريات.  
— جرى سرد السيرة على لسان مؤلفة الكتاب، حين كان الأستاذ غير مؤهل صحياً لتذكر الأحداث والمعلومات بدقة وثقة. وهو غير مسؤول عن كل ما جاء في السيرة من أحداث ومعلومات غير صحيحة.  
— صرحت المؤلفة :

**كنت أقرأ له كل فقرة أنتهى من كتابتها ليوافق عليها.**

**وعليه فهي لا تكتب ما يقوله.**

— طغى على سرد السيرة الأسلوب الروائي الأدبي، حيث فقد الحوار صدقيته واستحال التفريق بين عفوية جواب الأستاذ ( **بلسانه وبلهجه الحلبية**) وصياغته بأسلوب أدبي.  
كما صرحت المؤلفة:

**نقلتها تماماً كما سردها صاحبها، وأعدت صياغتها بأسلوب لم يبتعد عن حقيقة الحدث.**

## **هامش:**

— حتى لا تفقد السيرة مصداقيتها، وتكون ذات قيمة وثائقية وتعبر عن السيرة الحقيقية لعصر الأستاذ صباح فخري، كان من أصول التوثيق والواجب تفرغ جميع التسجيلات الصوتية على الورق، وعدم التدخل في أي حرف



## التراث :

هو الموروث (الفني، الثقافي، الأدبي) وهو الذاكرة التاريخية للأمة.  
— لم يوثق الكتاب الموروث الغنائي. موشح، دور، أغنية، قصيدة،  
كأرشيف لصباح فخري كتراث.  
— أما إذا كان المقصود من عنوان " التراث " في الكتاب هو شخصية  
الأستاذ صباح كمطرب وكفنان ، وهو نفسه التراث فهذا أمر آخر.

## ورد في الصفحة ٣٣٣ من الكتاب تحت عنوان " خاتمة الكتاب " .

أرجو أن أكون قد وفيت هذا العملاق بعضاً من حقه، وقد تمت لجله  
شيئاً.

كتابي لم يكتمل، لأن الحديث مع صباح فخري الذي بدأت منذ أربع  
سنوات لم ينته، سأبقى على حوار معي معه، نسترجع من ذكرياته ما  
يضاف إلى ما كتبه. ونغوص في أعماقه، نستنبط من سني خبراته حكماً  
وفلسفة عمارته فيما الحياة، وخبرها. وتكتمل المسيرة وينبثق التراث.

## في رابط الفيديوالتالي:

<https://www.facebook.com/325075207684686/videos/452947565448134/>

— قال أنس صباح فخري في شهادته على صدور كتاب " صباح فخري  
سيرة وتراث

أهمية الكتاب هو توثيق لمرحلة وشهادة على عصر مهم جداً وملئ  
بالمعلومات الغنية والموثقة من مرجعيات حقيقية وموجودة وعايشة  
— بين موسوعة خير الدين الأسدي عن حلب. وبين الكتاب لم يطلع أي وثيقة  
حقيقية لها أهمية لحفظ التراث وحفظ الهوية.

## هامش :

— لا ندرى ما إذا فد الكتاب سيرة الأستاذ صباح أم أساء إليها مع ماورد  
فيه الكثير من المعلومات الغير صحيحة. ودون تضمينه أرشيفه الغنائي .

# حارس الكنوز

لطالما لقب الأستاذ بحارس الكنوز، كان من الواجب إخراج هذه الكنوز للعالم، وضمها إلى الكتاب ، وأرشفتها وفق معايير التوثيق.

## ووفق تجربة الأستاذ الرائدة في ما غناه وأغناه من:

الموشحات : العدد - الكاتب - الملحن - النوته - تعريف - تأريخ  
الأدوار : العدد - الكاتب - الملحن - النوته - تعريف - تأريخ  
القصائد : العدد - الكاتب - الملحن - النوته - تعريف - تأريخ  
الأغاني : العدد - الكاتب - الملحن - النوته - تعريف - تأريخ  
المواويل : العدد - الكاتب - الملحن - النوته - تعريف - تأريخ  
القدود : العدد - الكاتب - الملحن - النوته - تعريف - تأريخ  
أغاني شعبية : العدد - الكاتب - الملحن - النوته - تعريف - تأريخ  
الطقطوقة : العدد - الكاتب - الملحن - النوته - تعريف - تأريخ  
أغاني دينية : العدد - الكاتب - الملحن - النوته - تعريف - تأريخ  
أغاني وطنية : العدد - الكاتب - الملحن - النوته - تعريف - تأريخ

الشعراء العرب القدامى الذين غنى من أشعارهم.الكلمات  
الشعراء السوريون الذين غنى من أشعارهم.الكلمات  
الشعراء المصريون الذين غنى من أشعارهم.الكلمات  
الشعراء الفلطينيون الذين غنى من أشعارهم.الكلمات

الملحنون السوريون الذين غنى من أحنهم.اللحن - المقام  
الملحنون المصريون الذين غنى من أحنهم.اللحن - المقام  
الملحنون اللبنانيون الذين غنى من أحنهم.اللحن - المقام  
إذا ما نشر التراث أعلاه عندها يكتمل توثيق " التراث".

لعصر الأستاذ صباح فخري

رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

حلب ٧ / ٩ / ٢٠٢٤

## تعريف بالمؤلف

- مواليد ١٩٤٣ حلب.
- بكالوريوس تجارة جامعة حلب ١٩٦٨.
- باحث في علم الموسيقى.
- مؤلف كتاب : مسائل في السلم الموسيقي.
- مبرمج تطبيقات محاسبية.
- صاحب قناة على youtube بعنوان  
إشراقات موسيقية  
محمد كمال قرقناوي